

للغاية لفراق الطيبة العالية التي وجدتتها في الكويت حقيقة انني اتشوق للقاء الشيخ فهد ثانية لو اتحت لي الفرصة لزيارة الكويت مرة اخرى لاستمتع بأحاديثه اللطيفة والشيقة كما اتمنى ان اسكن في دار الضيافة ثانية. ولم يفتش موظفو الجمارك حقائبنا وأثناء خروجنا من الكويت فمادنا سناخذ منها سوى سلسلة من الذكريات السعيدة التي تذكركنا بهذا البلد الجميل وأهله الطيبين؟

السيارة ذات المظهر الغريب

كانت سيارتي واقفة على شارع الكورنيش امام بيت الضيافة طيلة فترة اقامتي بالكويت وقد عانيت كثيرا بسبب مظهرها الغريب الذي كان اشبه ببيت يقف على أربع عجلات وكانت فترة الاستراحة في المنزل تتيح لكثير من المواطنين الكويتيين الفرصة ليسألوا عن سيارتي ومواصفاتها والاطلاع عليها ومشاهدة ما فيها ولم نستطع غلق الابواب على انفسنا بالاقفال لانها غير موجودة في الكويت فالكويتيون شعب امين ومخلص وقد ألهمت سيارتي خيال المهندسين التقنيين العرب بتصميمها الغريب واثارتها الفريد من الداخل «خزانة الملابس المنضدة المكتبة الآلة الكاتبة صنوبر الماء حوض الغسيل السيريران المطبخ» واستطيع ان اقول انني فقط في الكويت قمت بفتح سيارتي للراغبين في مشاهدتها من الداخل قرب الأربعين مرة.

وقد اوضحت سيارتي في حاجة إلى الصيانة بشكل عاجل بعد وصولي إلى الكويت عبر الأراضي السعودية ففكرم الشيخ فهد السالم الصباح بمنحي موافقة لتصليحها في ورش التصليح الخاصة بسيارات سمو الامير وتسلمت تصريحاً بالمرور عبر بوابة المنتزه الكبير الذي يقع خلف بيت سمو امير الكويت وهو مجرد بيت متواضع جدا لاغنى رجل في العالم وليس قسراً فخماً وهو الشيء المدهش الذي يحير العقول فهو رجل متواضع جدا في معيشته ونظام حياته. وحقيقة فاني لم اشاهد مثيلاً لورشة تصليح سيارات سمو الامير في كل الدول العربية التي زرتها فالكويت تستورد أحدث الماكائن من انجلترا واميركا وتجلب أفضل المهندسين والعمال التقنيين فالامير كان ذكياً وبعيد النظر وواسع الافق.



• ماكس رايش مع الشيخ عاكف بن سلطان بن ميثال آل فايز



• غلاف الكتاب الصادر باللغة الألمانية

كان الكويتيون يقتربون من سيارتي ويسألونني عن مواصفاتها

غير اننا لم نتمكن من زيارتها نظراً للعادات والتقاليد الكويتية. لم يتردد شيخ الكويت في استغلال العائدات الكبيرة لثروة البلاد النفطية لمصلحة وطنه فبذل الغالي والنفيس لتعليم شعبه القراءة والكتابة ان ما حققه هو وشقيقه الشيخ فهد في هذه المدة القصيرة يدعو للاعجاب.

مجلة اليقظة طلبنا إلى ادواردز ان يوصلنا إلى هيئة تحرير مجلة «اليقظة» وهي المجلة الوحيدة التي تصدر في الكويت وهي مجلة شهرية تنشر عرضاً شاملاً لاطراف البلاد وقد اشتمل العدد الاخير منها على موضوعات عدة تخص اتحاد الامارات المطلة على الخليج وزيارة الامير العراقي الوصي على العرش عبدالله لامارات الخليج للحصول على دعمها للعراق كما نشرت المجلة في عددها اخباراً تخص بعض الدول العربية وبعض الاخبار المحلية كحالات الزواج والوفاة وتأسيس الشركات ومقالة عن الحركة الكشفية في الكويت وصفحة عن الشخصيات الاجنبية التي زارت الكويت وبعض الاعلانات وقصة قصيرة ومجلة اليقظة هي بحق بداية الصحافة في الكويت.

من الكويت إلى بغداد طريق

في كل الدول العربية ان مكافحة البعوض الذي يسبب حمى الملاريا كانت ناجحة جدا في السنوات الاخيرة فأضحت الاصابة بهذا المرض نادرة جدا لكن اكثر الامراض انتشاراً الآن هو مرض السل وقد شاهدت مصحة للمصابين بأمراض الصدر قرب المدينة الجامعية وهي لا تزال تحت الانشاء.

وكانت المدارس من ضمن الاماكن التي تحتم على السيد ادواردز ان يرينا اياها وقد قمت خلال العشرين سنة الماضية بزيارة مئات المدارس في العديد من دول العالم البعيدة عن أوروبا واميركا القابعة في قارات العالم الرابع وكان المسؤولون في هذه الدول يسعون بكل ما اوتوا من قوة إلى تقليد الحضارة الغربية وكانوا يطلعونا بمنتهى الفخر على مدارس لكنني كنت اخفي ملياً وضيقى من خطب المديح الكثيرة التي كانت تلقى على مسامعي بيد اننا عندما بدأنا زيارتنا للمدارس الكويتية التي فاقت اعدادها توقعاتي تعجبت كثيراً ممن كثرة الاطفال في المدارس لكنني عرفت ان الدولة قامت بتشجيع الجميع وتحفيزهم على التعليم وعلى الذهاب إلى المدارس لكن المفاجأة الحقيقية التي اذهلتني تمثلت في وجود مدارس خاصة بالبنات

أن الثروة النفطية قد انعكست على أسواق الكويت وجدت أرقى السلع والبضائع المستوردة من قارات العالم الخمس معروضة وتباع بأثمان زهيدة من الروبيات والآلات الهندية يوجد كل شيء في المحلات عدا الكحول حيث يمنع تماماً بيعه أو شربه ويعاقب المخالف بحسب تعاليم الإسلام بالجلد.

الأفلام المصرية

وفي جولتنا ما بين الكويت القديمة والكويت الجديدة البالغ عدد سكانها ٥٠ ألفاً شاهدنا مصارف وبنوكاً كثيرة تودع فيها ثروة البلاد ولكن لا توجد ادارة للضرائب ولا توجد دور للسينما لكن الأفلام المصرية تشاهد هنا ولها أسواق رائجة لأنها مفهومة لدى الكويتيين. ومن الأشياء الجيدة التي لاحظتها في الكويت اختفاء المتسولين الذين يستجدون الأموال تماماً فلم اسمع بأذني صوتاً واحداً لهؤلاء المتسولين ولم أفرح بتوفير بعض العملات المعدنية بل فرحت بتخلصي من الأزعاج المستمر للشحاذين والذي لازمني في اثناء زيارتي لسورية والعراق. وقد لاحظت انه لا يوجد في الكويت سوى قليل من البعوض والذباب الذي يراه المرء بكثرة



• غلاف كتاب مركز البحوث ماكس رايش في الكويت



• لدى خروجه من الكويت بمسافة ١٥٠ كلم نحو البصرة